

International Efforts to Protect World Cultural Heritage from Climate Change

الجهود الدولية في حماية التراث الثقافي العالمي من التغير المناخي

مشاور سياسي أقدم: رشا إسماعيل إبراهيم سبع

Senior Political Advisor: Rasha Ismail Ibrahim Saba

وزارة الثقافة والسياحة والآثار

Ministry of Culture, Tourism, and Antiquities

Rashabraham78@gmail.com

07901599000

المخلص

يستهدف البحث تسليط الضوء على الجهود الدولية لحماية التراث الثقافي العالمي من التغير المناخي، إذ أولى المجتمع الدولي قدراً من الأهمية للتراث الثقافي المادي، لاسيما مع كثرة المخاطر والتحديات البيئية كالتغير المناخي، وماتحملة من تهديد لتراث الدول وللإنسانية، عن طريق اعتماده معاهدات واتفاقيات وإعلانات ومبادرات تخص حماية التراث الثقافي المادي، كما للمنظمات الدولية العالمية دوراً في حمايته عن طريق إصدارها لقرارات وتوصيات تحث على إدارة تداعيات ومخاطر تغير المناخ على التراث الثقافي المادي وصيانه والمحافظة عليه.

الكلمات المفتاحية: الجهود الدولية، التراث الثقافي المادي، التغير المناخي.

Abstract

This research aims to shed light on international efforts to protect world cultural heritage from climate change. The international community has placed considerable importance on tangible cultural heritage, particularly given the proliferation of environmental risks and threats, such as climate change, and the threat it poses to the heritage of nations and humanity. This has been achieved by adopting treaties, agreements, declarations, and initiatives related to the protection of tangible cultural heritage. International organizations also play a role in protecting it by issuing

resolutions and recommendations that urge the management of the repercussions and risks of climate change on tangible cultural heritage, as well as its preservation and conservation.

Keywords: International efforts, tangible cultural heritage, climate change.

المقدمة

يرتبط استقرار مواقع التراث الثقافي والأثري ارتباطاً وثيقاً بتفاعلاته مع البيئة، فالتغير المناخي يصاحبه تغيرات في الظروف البيئية التي تهدد المواقع التراثية والأثرية سواء الثابتة أو المنقولة أو حتى المدفونة تحت سطح الأرض، والتغير المناخي هو أحد أبرز التهديدات التي تواجه البشرية، فأثاره عالمية ومتعددة وغير موزعة بالتساوي بين أرجاء الأرض.

فإن التغير المناخي يرتبط بأنماط الحياة الإنسانية كلها، إذ ارتباطه بالثقافة يُعد ارتباطاً مباشراً؛ ذلك لأنه يرتبط بقدرة المبدع على التعبير عن البيئة في علاقتها بالمجتمع وتطوراتها من ناحية، كما يرتبط بالإمكانات المعمارية والفنية التي تؤسس البنية الثقافية، ولهذا فإن تأثيرات التغير المناخي على الثقافة والتراث الثقافي المادي منه بشكل خاص، ستحدث العديد من الإشكالات والتحديات المجتمعية التي يمكن أن تتفاقم إذا لم يتم العمل عليها دراسة وتنفيذا وحماية.

اهتم المجتمع الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وإنشاء منظمة الأمم المتحدة بالجانب الثقافي، خاصة فيما يتعلق بحماية وتعزيز وصون التراث الثقافي والطبيعي بشقيه المادي الملموس وغير المادي، تعبيراً عن أهمية التراث الثقافي في بناء السلام والأمن الدوليين والتركيز على حوار الحضارات بدلاً عن صراع الحضارات. يوجد في الوقت الحاضر نظام قانوني دولي واسع النطاق يتضمن أحكاماً تهدف إلى وضع ضمانات لحماية التراث الثقافي، وعليه يركز هذا البحث على تدابير الحماية الدولية للتراث الثقافي المادي من التغيرات المناخية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث كون الموضوع لم يطرح بعمق، كبحث متخصص في إطار دراسة تأثير التغير المناخي على التراث الثقافي العالمي في العلوم السياسية، فإن جوانب كثيرة منه تحتاج إلى من يسبر أغوارها، ويرتاد مجاهلها. كذلك إنّ من الأسباب التي دعيتي لتناول الموضوع كون الثقافة من أهم المستجدات المعاصرة، إذ إنها تعبر عن ميراث توارثه الأفراد والمجتمعات منذ الأزل وذلك عن طريق التواتر بالنسبة للتراث غير المادي للإنسان أم عن طريق المحافظة على التراث المادي من عمران وكتب تشكل هوية كل إنسان بصورة فردية أو جماعية. فضلاً عن أنّ أهمية البحث تتضح من خلال تسليط الضوء على الجهود الدولية لحماية التراث الثقافي العالمي من التغيرات المناخية.

هدف البحث

تهدف دراسة هذا الموضوع إلى الآتي:

-توضيح العلاقة بين المحافظة على التراث الثقافي والجهود الدولية، وكيف يمكن لهذه الأخيرة أن تضمن الحماية وذلك عن طريق السعي إلى توفير آليات ووسائل جديدة لتحقيق ذلك للتراث الثقافي.

-مدى تأثير التغير المناخي على التراث الثقافي المادي في العالم.

-توضيح للكيفية تأثير المناخ على مواقع التراث العالمي بطرح أمثلة عن ذلك في مناطق مختارة من العالم.

مشكلة البحث

لقد خلص المجلس العالمي للمعالم والمواقع إلى أن "تغير المناخ أصبح أحد أبرز وأسرع التهديدات تنامياً للناس وتراثهم الثقافي في جميع أنحاء العالم". فستؤدي درجات الحرارة المرتفعة إلى إتلاف التشكيلات الصخرية الهشة، ولأسيما الحجر الرملي الذي نحتت منه الآثار، كما ستلحق الظواهر المناخية القاسية أضراراً كبيرة بالمواقع الأثرية والتراث العمراني بما في ذلك المخطوطات والتحف الموجودة في بعضها. كما سيؤدي التبخر المتزايد إلى تغيير مستويات الرطوبة ويؤثر سلباً على مواقع أثرية في مناطق مختلفة من العالم، إذ ستعاني اللوحات الجدارية من التآكل والعفن والأضرار الناجمة عن الملوحة، فضلاً عن أضرار على التراث الثقافي لا يمكن إصلاحها في كثير من الأحيان تنتج عن الحرائق الناجمة عن تغير المناخ والرياح وتقلس الغابات والنباتات في معدلات هطول الأمطار والفيضانات وظواهر الطقس شديدة الأثر. . لذلك سيحاول البحث الإجابة عن مجموعة أسئلة هي:

-ماهية التراث الثقافي؟

-ماهية التغير المناخي وأسبابه؟

-ماهي تداعيات التغير المناخي في التراث الثقافي العالمي؟

-ماهي التدابير الدولية لحماية التراث الثقافي من التغير المناخي؟

فرضية البحث

يسعى البحث لإثبات أو نفي أو تعديل فرضية مفادها: جاءت الجهود الدولية للهيئات والمنظمات الدولية المعنية وقواعد القانون الدولي المختصة لحماية التراث الثقافي العالمي من التدمير بفعل التغيرات المناخية التي شهدها العالم .

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي، واستخدام الأسلوب القانوني كون إحدى متغيرات الدراسة هي فواعل دولية منها المنظمات والوكالات المتخصصة، كما أنّ الحاجة إلى التحليل تدعونا إلى استخدام الأسلوب الوصفي

التحليلي الذي لا يمكن الاستغناء عنه عند دراسة الدور الذي قام به النظام الدولي في حماية التراث الثقافي العالمي، والذي يقوم على مبدأ الارتباط والتكامل بين جملة من العوامل.

هيكلية البحث

في محاولتنا الإجابة عن الأسئلة التي أثارها المشكلة المطروحة، قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: إطار نظري يتضمن محورين، المحور الأول ماهية التراث الثقافي، والمحور الثاني ماهية التغير المناخي وأسبابه.

المبحث الثاني: تداعيات التغير المناخي في التراث الثقافي العالمي، ويشتمل على ثلاثة محاور، المحور الأول: مدينة البندقية وبحيراتها الشاطئية، والمحور الثاني: أهوار جنوب العراق، والمحور الثالث: المركزان التاريخيان لمدينتي شيسكي كروملوف وبراغ (الجمهورية التشيكية).

المبحث الثالث: مدى الحماية المقررة دولياً للتراث الثقافي العالمي، تناول محورين، المحور الأول التدابير والآليات الدولية عن طريق الاتفاقيات والمواثيق لحماية التراث الثقافي من التغير المناخي، والمحور الثاني التدابير والآليات الدولية عن طريق الإعلانات والبرامج لحماية التراث الثقافي من التغير المناخي.

المبحث الأول: إطار مفاهيمي

تكمن أهمية هذا المبحث في ضرورة ضبط مفهوم التراث الثقافي، والتغير المناخي، والتمييز بين مختلف أسباب التغير في المناخ، سواء كان بفعل عوامل الطبيعة أم من صنع البشر، من حيث المفهوم الاصطلاحي والقانوني المتناول في الصكوك الدولية، وعليه سنتناول في هذا المبحث محورين، المحور الأول ماهية التراث الثقافي، والمحور الثاني ماهية التغير المناخي وأسبابه.

أولاً: ماهية التراث الثقافي

لقد تميز مصطلح التراث الثقافي بالتوسع والتحول، وذلك في العقود الأخيرة من القرن العشرين، مما أدى إلى تعميم استخدام هذه المفردة، وكثيراً ما استخدمت مكان كلمة أخرى، مثل النصب، الإرث والممتلكات الثقافية، إلا أنّ جميع هذه المصطلحات غير قادرة على تغطية نفس الحقل الدلالي، ولكي يكون تعريفنا موضوعياً وذو معنى واحد لمفهوم التراث الثقافي، سيتم التركيز على المواثيق والاتفاقيات الدولية.

فإذا ما استثنينا ميثاق أثينا لعام ١٩٣١، الذي يؤكد على ضرورة الحفاظ على التراث الفني والأثري دون تقديم تعريف له، فإنّ النص الأول الذي يعطي تعريفاً لمفهوم التراث الثقافي هو الميثاق الدولي للبندقية عام ١٩٣٤، جاء في مقدمة الميثاق تعريف التراث الثقافي بأنه (رسالة محملة من الماضي، لاتزال النصب التاريخية لأجيال من الناس حتى يومنا هذا، بمثابة شهود أحياء على تقاليدهم القديمة، لقد أصبح الناس أكثر وعياً بوحدة القيم

الإنسانية يجعلهم النصب القديمة تراثاً مشتركاً، وباعترافهم بالمسؤولية المشتركة لحماية هذه النصب من أجل الأجيال القادمة، وأنه من واجبنا أن نسلّمها إليهم بثناء أصالتها نفسه الذي عثرت عليه^(١). ويشير مفهوم التراث الثقافي، كما تعرفه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة^(*)، بأنه (ميراث المادي وغير المادي التي تخص مجموعة ما أو مجتمع لديه موروثات من الأجيال السابقة، وظلت باقية حتى الوقت الحاضر ووهبت للأجيال المقبلة)^(٢).

قد وضعت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي لعام ١٩٧٢، تعريفاً شاملاً للتراث الثقافي المادي موضحة مكوناته، وعلى النحو الآتي^(٣): الآثار: الأعمال المعمارية، وأعمال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكوينات ذات الصفة الثرية، والنقوش، والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعاً قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم. -المجموعات: مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة، التي لها بسبب عمارتها، أو تناسقها، أو اندماجها في منظر طبيعي، قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.

المواقع: أعمال الإنسان، أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية، أو الإثنولوجية، أو الأنثروبولوجية^(*). كما نجد أيضاً المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة^(**)، قد أعطت مفهوماً للتراث الثقافي فتعرفه على أنه (جميع السمات المميزة للأمة من مادية وروحية وفكرية ووجدانية، وتشمل جميع المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية المستقرة فيها، وطرائق التفكير والإبداع الجمالي والفني والمعرفي والتقني، وسبل السلوك والتصرف

(1) (Marilena Vecco, A definition of Cultural heritage: from the tangible to the intangible, Journal of Cultural Heritage, vol. 11, no.3, (Italia, July- September 2010). P.324.

(*) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، هي وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة تأسست عام ١٩٤٥، مقرها في باريس، عدد الأعضاء (١٩٣) دولة، بالانكليزية The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization، وتعرف اختصاراً UNESCO، للمنظمة خمسة برامج أساسية هي التربية والتعليم، والعلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والثقافة، والاتصالات والإعلام. النصوص الأساسية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، طبعة معدلة، باريس، ٢٠٢٠، ص ٥-٦.

(٢) نقلاً عن: سليمان إبراهيم العسكري، دور التعليم في الحفاظ على التراث الثقافي، وقائع الملتقى العربي الأول للتراث الثقافي، المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، الشارقة، ٦-٨/شباط/٢٠١٨، ص ٥٧.

(٣) اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي، المادة (١)، أقرها مؤتمر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، الدورة (١٧) في ٢٣/ تشرين الثاني/ ١٩٧٢، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، باريس، ٢٠٠٤، ص ٤.

والتعبير، وطرّاز الحياة، وتطلعات الإنسان للمثل العليا ومحاولاته في إعادة النظر في منجزاته، والبحث الدائم عن مدلولات جديدة لحياته وقيمه ومستقبله وإبداع كل ما يتوفق على ذاته^(١).

وعرّف المُشَرِّع العراقي التراث الثقافي بأنّه (المواد الأثرية، الأموال المنقولة وغير المنقولة التي بناها أو صنعها أو نحتها أو أنتجها أو كتبها أو رسمها أو صورها الإنسان ولا يقل عمرها عن (٢٠٠) مئتي سنة وكذلك الهياكل البشرية والحيوانية والنباتية.^(٢) والمواد التراثية، الأموال المنقولة والأموال التي يقل عمرها عن (٢٠٠) مئتي سنة ولها قيمة تاريخية أو وطنية أو قومية أو دينية أو فنية، يعلن عنها بقرار من الوزير^(٣).

ثانياً: ماهية التغير المناخي

عرف المشهد الدولي في الآونة بمسألة تغير المناخ، بعد أن أدرجت بوصفها قضايا جديدة إلى صلب النقاشات الأخيرة اهتماماً واسعاً بمسألة تغير الدائرة في المحافل والمؤتمرات الدولية، فقد أصبحت ظاهرة التغيرات المناخية على نحو متزايد القضية المحورية التي تطرح على طاولات النقاش الدولي، وحتى الوطني بالنظر إلى عواقبها المتسارعة والمتزايدة يوماً بعد آخر، ما جعل منها هاجساً يؤرق أمن المجتمعات ويهدم ما حققته من تقدم وتنمية.

١- مفهوم التغير المناخي

أثارت تقلبات المناخ العالمي في العقود الأخيرة أسئلة عديدة، شكلت محور انشغال العلماء والباحثين، خاصة بعد توقيع بروتوكول كيوتو عام ١٩٩٧، للوقوف أكثر عند مفهوم التغيرات المناخية، وأهم التوقعات المستقبلية لتطور هذه الظاهرة. فظاهرة التغير المناخي ظاهرة طبيعية تحدث كل عدة آلاف من السنين، لكن نظراً للنشاطات البشرية المتزايدة فقد أدى ذلك إلى تسارع حدوث التغيرات المناخية، التي عرفتها اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ في مادتها الأولى بأنها "تغيراً في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط

(**) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هي منظمة متخصصة، تعمل في نطاق جامعة الدول العربية وتعتى أساساً بالهوض بالثقافة العربية بتطوير مجالات التربية والثقافة والعلوم على مستويين الإقليمي والقومي والتنسيق فيما بينهما المشترك فيما بين الدول العربية الأعضاء. تأسست في ٢٥/٧/١٩٧٠، مقرها في تونس، عدد أعضائها (٢٢) دولة، اسم المنظمة باللغة الإنكليزية Arab League Education, Culture and Science Organization، وتعرف اختصاراً ALECSO. الألسكو في عيدها الذهبي: خمسون عام من الإنجازات ١٩٧٠-٢٠٢٠، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٢١)، ص ١٦-١٩.

(١) أبو خلدون ساطع الحصري، آراء وأحاديث في العلم والاخلاق والثقافة، ط ٢، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥)، ص ١٣٣.

(٢) قانون الآثار والتراث النافذ رقم (٥٥) لعام ٢٠٠٢، المادة (٧)، ط ٢، شركة دار المعمورة، وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار- الهيئة العامة للآثار، ط ٢، شركة دار المعمورة، بغداد، ٢٠١٤، ص ٨.

(٣) المصدر نفسه، المادة (٨)، ص ٨.

البشري، الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي، فضلاً عن التقلب الطبيعي للمناخ على مدى فترات زمنية مماثلة"^(١).

وعرفت الهيئة الحكومية المعنية بتغير المناخ (IPCC) التغير المناخي بأنه "تغير في حالة المناخ يمكن معرفته من خلال التغير في المعدل أو الخصائص التي تدوم لفترة طويلة، عادة لعقود أو أكثر، والتي تشير إلى أي تغير في المناخ على مر الزمن، سواء كان ذلك نتيجة للتغيرات الطبيعية أو تلك الناجمة عن النشاط البشري"^(٢).

٢- أسباب تغير المناخ وآثاره

شكلت ظاهرة تغير المناخ قضية طبيعية تكيفت معها مختلف الأنظمة الإيكولوجية، بيد أنها حملت مع تطور البشرية عبر الزمن العديد من الآثار السلبية الناجمة عن الاحتباس الحراري، وارتفاع درجة حرارة الأرض الناجمة عن التسربات الغازية، وقد لفتت هذه الظاهرة اهتمام العلماء للتقصي والبحث عن أسبابها وعوامل حدوثها، فخلصوا إلى وجود نوعين من العوامل والأسباب، تمثلت في عوامل طبيعية وأخرى بشرية.

- الأسباب الطبيعية

أكد العلماء أن للعوامل الطبيعية دور كبير في حدوث التغير المناخي وخاصة النشاط الشمسي، ومن هذه العوامل الآتي^(٣):

أ- تغيرات معالم دوران الأرض والإشعاع الشمسي: تشير القياسات السطحية إلى أن معدل الإشعاع الشمسي الواصل إلى سطح الأرض يتغير بين الحين والآخر، ويعزى ذلك إلى تغير ثابت الإشعاع الشمسي نتيجة عوامل فلكية تشمل النشاط الشمسي وظهور البقع الشمسية، فضلاً عن التغير في شفافية الغلاف الجوي لوجود الشوائب الدقيقة العالقة في طبقاته، ومن أكثر الأدلة على وجود تغير في نشاط الإشعاع الشمسي وجود تغير في عدد البقع الشمسية التي تظهر على سطح الشمس، وبالتالي أحداث تغيرات مناخية كبيرة.

ب- النشاطات البركانية: إن للبراكين تأثير في مناخ الأرض نتيجة الغبار والغازات التي تطلقها في الغلاف الجوي، إذ تعمل هذه الغازات على حجب جزء من الإشعاع الشمسي مما يؤدي إلى انخفاض درجة الحرارة، ويعتقد العلماء أن ضعف النشاط البركاني أدى إلى تزايد درجة حرارة الأرض، عكس ما يعتقد الكثر من أن النشاط البركاني يزيد من ارتفاع درجة حرارة الأرض.

(١) منى ظواهرية، التغيرات المناخية ورهانات السياسة البيئية الدولية، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد ١٦، العدد ٢٢، (مخبر العولمة واقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة حسية بن بو علي بلشلف، الجزائر، ٢٠٢٢)، ص ٣٥٢.
(٢) سامي جاد عبد الرحمن واصل، التعاون الدولي في مواجهة ظاهرة التغير المناخي، المجلة القانونية، المجلد ١٤، العدد ٣، (جامعة القاهرة، القاهرة، تشرين الثاني/ ٢٠٢٢) ص ٧١٨.
(٣) منى ظاهريّة، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥٣.

ج-العواصف الترابية في الإقاليم الجافة وشبه الجافة، التي تعاني من تدهور الغطاء النباتي وقلة الزراعة والأمطار.

د-الأشعة الكونية الناجمة من انفجار بعض النجوم، إذ تضرب الغلاف الجوي العلوي للأرض وتؤدي لتكون الكربون المشع.

-الأسباب البشرية

يشكل النشاط البشري السبب الرئيس وراء التغير المفاجئ للمناخ، نبين الأسباب البشرية للتغير المناخ على النحو الآتي^(١):

أ-توليد الطاقة: يتسبب توليد الكهرباء والحرارة عن طريق حرق الوقود الأحفوري في جزء كبير من الانبعاثات العالمية. ولا يزال توليد معظم كميات الكهرباء يتم عن طريق حرق الفحم أو الزيت أو الغاز، وينتج عن ذلك ثاني أكسيد الكربون وأكسيد النيتروز - وهي غازات دفيئة قوية تغطي الأرض وتحبس حرارة الشمس.

ب-تصنيع البضائع وإنتاج الغذاء: ينتج عن الصناعات التحويلية والصناعة انبعاثات، معظمها يأتي من حرق الوقود الأحفوري لإنتاج الطاقة لصنع أشياء مثل الأسمنت والحديد والصلب والإلكترونيات والبلاستيك والملابس وغيرها من السلع. كما يطلق التعدين والعمليات الصناعية الأخرى الغازات، كما هو الأمر بالنسبة لصناعة البناء.

ج-قطع الغابات: إن قطع الغابات لإنشاء مزارع أو مراعي، أو لأسباب أخرى، يتسبب في انبعاثات. لأن الأشجار عند قطعها، تطلق الكربون الذي كانت تخزنه. ويتم تدمير ما يقارب ١٢ مليون هكتار من الغابات كل عام. ونظراً لأن الغابات تمتص ثاني أكسيد الكربون، فإن تدميرها يحد أيضاً من قدرة الطبيعة على إبقاء الانبعاثات خارج الغلاف الجوي.

د-استخدام وسائل النقل: تعمل معظم السيارات والشاحنات والسفن والطائرات بالوقود الأحفوري، مما يجعل النقل مساهماً رئيساً في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وخاصة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

ه-تزويد المباني بالطاقة: على الصعيد العالمي، تستهلك المباني السكنية والتجارية أكثر من نصف الكهرباء. ومع استمرارها في الاعتماد على الفحم والنفط والغاز الطبيعي للتدفئة والتبريد، تنبعث منها كميات كبيرة من غازات الدفيئة. وقد ساهم تزايد الطلب على الطاقة للتدفئة والتبريد، مع زيادة حيازة أجهزة تكييف الهواء، فضلاً عن

(١) الأمم المتحدة، أسباب تغير المناخ وأثره، العمل المناخي، نيويورك، استخرج بتاريخ ٢٥/١١/٢٠٢٣، الموقع الإلكتروني:

<https://www.un.org/ar/climatechange/science/causes-effects-climate-change>

زيادة استهلاك الكهرباء للإضاءة والأجهزة والأجهزة المتصلة، في زيادة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المرتبطة بالطاقة من المباني في السنوات الأخيرة.

-آثار التغير المناخي

وبما أن التغير المناخي يؤثر على الكثير من جوانب حياتنا اليومية، فإن الاهتمام به ومواجهة تحدياته أمر حيوي، فمن بين الآثار السلبية للتغير المناخي^(١):

-زيادة الفيضانات والجفاف والأعاصير والعواصف الرعدية وحرائق الغابات.

-تغير نمط الأمطار وزيادة الجفاف، مما يؤثر على المحاصيل والأغذية والحيوانات.

-ارتفاع مستوى البحار والمحيطات، مما يؤدي إلى غرق الأراضي الساحلية.

المبحث الثاني: تداعيات التغير المناخي في التراث الثقافي العالمي

إن الآثار الضارة لتغير المناخ عواقب بالنسبة إلى الإنسانية جمعاء، بما في ذلك بالنسبة إلى نتائج الإبداع البشري. وفي حالة التراث العالمي الثقافي المشيد، ستتجلى هذه الآثار بطريقتين رئيسيتين على الأقل هما: التأثيرات المادية المباشرة على المباني أو البنى، والتأثيرات التي تقع على البنى الاجتماعية والمستقرات، والتي يمكن أن تسفر عن تغيرات في المجتمعات التي تحافظ حالياً على المواقع المعنية، أو أن تفضي حتى إلى هجرة هذه المجتمعات من مواطنها. وعليه ستناول في هذا المبحث نماذج لمواقع التراث العالمي التي تعرضت للتغيرات المناخية، المحور الأول: مدينة البندقية وبحيراتها الشاطئية، والمحور الثاني: أهوار جنوب العراق، والمحور الثالث: المركزان التاريخيان لمدينتي شيسكي كروملوف وبراغ (الجمهورية التشيكية).

أولاً: مدينة البندقية وبحيراتها الشاطئية

أصبحت مدينة البندقية تشكل قوة بحرية هامة في القرن العاشر بعد أن أنشئت في القرن (١٥) الميلادي على جزيرة صغيرة. وتمثل المدينة كلها عملاً معمارياً تحتوي فيها حتى القصور الصغيرة على بعض أعمال أعظم الرسامين من أمثال جيورجيوني وتيتيان وتنتوريو وفيرونيز وغيرهم، لذلك أدرجت في قائمة التراث العالمي عام ١٩٨٧ استناداً إلى المعايير الثقافية^(٢).

استناداً إلى السجلات الأثرية، فإن مدينة البندقية كانت تغطي تحت مستوى سطح البحر في الماضي بمعدل (١٠) سنتيمترات تقريباً في كل قرن وذلك نتيجة للانخفاض الطبيعي للأرض، أي لارتفاع مستوى المياه بسبب تزايد اتساع منطقة الدلتا وتزايد تراص الرواسب، لكن المدينة فقدت خلال القرن العشرين ما يتراوح بين (١٠-١٣)

(١) للمزيد أنظر: سامي جاد عبد الرحمن واصل، مصدر سبق ذكره، ص ٧٢٨-٧٣٤.

(٢) أوغستين كوليت وآخرون، دراسات حالات عن تغير المناخ والتراث العالمي، (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس، ٢٠١٣)، ص ٧٠.

سنتمرت إضافية بسبب دور الأنشطة الصناعية التي تمارس حول المدينة في سحب المياه الجوفية من الطبقات العميقة تحت سطح الأرض. وقد انتهت هذه العملية في السبعينيات من القرن الماضي، إلا أن الضرر الذي سببته لاسبيل إلى تدراكه^(١).

ثانياً: أهوار جنوب العراق

لقد تعرضت أهوار جنوب العراق للتقلص في مساحاتها والجفاف بسبب انخفاض واردات مياه نهر دجلة والفرات، وهما المصدران الرئيسان للمغذيان للأهوار، الأمر الذي أسهم في هجرة أعداد كبيرة من السكان بسبب فقدان مصادر رزقهم المتمثلة بصيد الأسماك وتربية الجاموس، فأدى هذا الانخفاض إلى ارتفاع حدة التلوث البيئي^(٢).

عملت منظمة UNESCO بين الأعوام (٢٠٠٩-٢٠١٤) بشراكة مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة وتمويل من الحكومة الإيطالية- على تنفيذ مشروع لدعم الحكومة العراقية في مجال تحسين الإدارة البيئية والثقافية في الأهوار، وذلك من خلال عملية إعداد ملف لترشيح هذا الموقع لدخول قائمة التراث العالمي، فضلاً عن ذلك تساعد منظمة UNESCO العراق في تأمين المواقع المسجلة في قائمتها للتراث العالمي أو التي ممكن أن تدرج مستقبلاً^(٣).

لا تقتصر أهمية الأهوار على كونها من الأنظمة البيئية المهمة في العالم، لما تمتلكه من تنوع أحيائي فريد من نوعه، فهذه البقعة المهمة تحمل إرثاً إنسانياً كبيراً وهي شاهد على تجليات الحضارة الإنسانية، فأرض الأهوار تحتوي على ما يقارب من (٢٥٠) تلاً أثرياً تعود لعصور متباينة في قدمها منها تل الرباب وأبو شعيب. جرباسي، الجلعة، الحمر، مجبل، أبو حديدة، الحد، العين حالب، وقد اكتسب موضوع الأهوار أهمية كبيرة لاسيما بعد ترشيحها للانضمام إلى لائحة التراث العالمي، وبالفعل تم إدراج الأهوار في قائمة التراث العالمي عام ٢٠١٦^(٤).

ثالثاً: المركزان التاريخيان لمدينتي شيسكي كروملوف وبراغ (الجمهورية التشيكية)

أدرج المركز التاريخي لمدينة براغ في قائمة التراث العالمي عام ١٩٩٢ استناداً معايير ثقافية، فقد شيدت المدينة القديمة في الفترة ما بين القرنين (١١-١٨)؛ وتبين المدينة في شكلها الصغير وفي الجزء الحديث منها أيضاً الفن المعماري والثقافي الكبير الذي ما انفكت تتمتع به منذ القرون الوسطى. وقد تم تشييد معظم الآثار الرائعة

(١) أوغستين كوليت وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٧١.

(٢) عبد علي الخفاف وآخرون، أهوار العراق: ثلاث دراسات في البيئة والحيوان والسياحة، ط ١، (مركز الرافدين للحوار، بيروت، ٢٠١٩)، ص ١٤.

(٣) تقرير النشرة الأخبارية لمنظمة (UNESCO)، المجلد (٣)، العدد (٢)، مكتب العراق، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، بغداد، تموز-كانون الأول/٢٠١٥)، ص ٧.

(٤) عبد علي الخفاف وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ١٣.

الموجودة فيها، مثل قلعة هرادشاني، وكاتدرائية القديس فيتوس، وجسر شارل، وكنائس وقصور عديدة، في القرن الرابع عشر في عهد الإمبراطور الروماني المقدس شارل الرابع. وفي عام ١٩٩٢ قررت لجنة التراث العالمي أن تدرج المركز التاريخي لمدينة شيسكي كروملوف أيضاً في قائمة التراث العالمي، وهي مدينة تشيكية تقع جنوب براغ، تم بناؤها على ضفاف نهر فلتافا، حول قلعة يعود تاريخها إلى القرن الثالث عشر وتحتوي على عناصر من الفن القوطي وفنون عصر النهضة وفن الباروك^(١).

غير أن هذه المواقع تظل معرضة للمخاطر الطبيعية، مثل الفيضانات العنيفة التي حدثت في أوروبا الشرقية في صيف عام ٢٠٠٢ فقد عانى موقعا التراث العالمي المتمثلان في المركزين التاريخيين لمدينتي براغ وشيسكي كروملوف من أضرار كبيرة بسبب هذه الأحداث. ففي براغ، غمرت مياه الفيضان بعض المباني إلى ارتفاع مترين فوق مستوى سطح الأرض وانهارت منازل عديدة بسبب تشعبها بالمياه. ووصل مستوى مياه الفيضان في المركز التاريخي لمدينة شيسكي كروملوف إلى (٤) أمتار بينما لحقت أضرار كبيرة بحوالي (١٥٠) مبنى من مباني فترة الفن القوطي للعصور الوسطى وفنون فترة عصر النهضة. ويعود الفضل في الحد من شدة الإضرار بالمباني إلى حرص البناة الذين كانوا يعملون في المنطقة التشيكية في العصور الوسطى على استخدام الصخر والقرميد والجبس عوضاً عن استخدام الخشب أو الحجر الخام في البناء الأقل استدامة^(٢).

المبحث الثالث: مدى الحماية المقررة دولياً للتراث الثقافي العالمي

إنّ للتراث الثقافي قيمة معنوية ومادية، ونظراً لتعرضه لمختلف الأخطار والتهديدات الناتجة من التغيرات المناخية، فقد نال جزءاً كبيراً من الاهتمام والرعاية الدولية، فظهرت العديد من الاتفاقيات والتوصيات والبروتوكولات الدولية المقررة لحماية التراث الثقافي المادي، وعليه تم تقسيم هذا المبحث إلى محورين، المحور الأول التدابير والآليات الدولية عن طريق الاتفاقيات والمواثيق لحماية التراث الثقافي من التغير المناخي، المحور الثاني التدابير والآليات الدولية عن طريق الإعلانات والمؤتمرات والبرامج لحماية التراث الثقافي من التغير المناخي.

أولاً: التدابير الدولية عن طريق الاتفاقيات والمواثيق لحماية التراث الثقافي من التغير المناخي

١-ميثاق البندقية ١٩٦٤

يُعدّ ميثاق البندقية إطاراً دولياً للحفاظ وترميم المعالم والمواقع الأثرية، وصدر عن مؤتمر المعمارين الدولي الثاني المنعقد في مدينة البندقية الإيطالية للمدة ٢٥-٣١/آيار/١٩٦٤، يتكون الميثاق من ستة عشر بنداً، ولقد

(١) أوغستين كوليت وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٧٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٠.

فسر مفهوم الآثار والمواقع التاريخية فيه على أنه التراث المشترك، ومن ثم فإن صونه للأجيال القادمة يكون بشكل أخلاقي^(١).

٢- اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي ١٩٧٢

تُعد اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي من أهم الاتفاقيات الدولية لحماية التراث الثقافي المادي والتي أقرها المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في دورته السابعة عشر المنعقدة في باريس ١٦/تشرين الثاني/١٩٧٢، دخلت الاتفاقية حيز النفاذ في ١٧/كانون الثاني/١٩٧٥، تسعى الاتفاقية إلى حماية التراث الثقافي والطبيعي في العالم المهدد بالتدمير بفعل النشاطات البشرية والعوامل الطبيعية^(٢).

إن هذه الاتفاقية ملزمة بالرغم من أنها تحتوي على نطاق ثقافي وطبيعي، فقد سمحت بتصنيف وحماية (٢٦) مليون هكتار من الغابات الاستوائية موزعة على (٣٣) موقعاً مدرجاً في قائمة اليونسكو للتراث العالمي. على سبيل المثال تم تعيين قطاعات من الغابات الواسعة من جمهورية "كومي" وبحيرة "بايكل" كمواقع للتراث العالمي من قبل اليونسكو مما أدى إلى وقف عمليات قطع الأشجار التجارية الرئيسة والتلوث الصناعي الذي تسبب بالفعل في تدهور كبير للغابات، وبالرغم من ذلك لا تزال الدول تحتفظ بسيادتها على هذه المواقع وغاباتها. ومع ذلك فإن الدول تتعهد بحماية مواقع التراث العالمي وحفظها وفقاً لمتطلبات اتفاقية اليونسكو لعام ١٩٧٢ والتعاون عند الاقتضاء في مساعدة البلدان النامية في تحقيق هذه الأهداف^(٣).

٣- اتفاقية حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه ٢٠٠١

تهدف اتفاقية UNESCO لحماية التراث الثقافي المغمور بالمياه لعام ٢٠٠١، منع الضرر الناتج من العوامل الطبيعية وتدخل الإنسان وأعمال النهب، وتمكين الدول من تحسين حماية تراثها الثقافي المتواجد في أعماق المحيطات والبحار والبحيرات، بالفاعلية والكفاءة نفسها التي توفرها للحفظ التراث الثقافي على اليابسة، من أجل المحافظة على هذا التراث الذي لا يمكن تعويضه للأجيال القادمة، إذ يرقد تحت المياه حوالى ثلاثة ملايين

(١) (JUKKA JOKILEHTO, The context of the Venice Charter (1964), Conservation and Management of Archaeological Sites, vol (2), (ICCROM, Rome, 1998), p.229.

(٢) المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ترجمة: المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي، (المنامة، ١٠/تموز/٢٠١٩)، ص ١٠.

(٣) آمال دباب فراح، الحماية القانونية للغابات في الاتفاقيات الدولية والتشريع الوطني، اطروحة دكتوراه، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر، ٢٠١٩-٢٠٢٠)، ص ٣٧.

سفينة ومدينة غارقة، فضلاً عن الآلاف من المواقع العائدة إلى حقبة ما قبل التاريخ ومن الآثار البشرية، وهي كنوز تمثل جميعها تراثاً ثميناً للبشرية^(١).

ثانياً: التدابير الدولية عن طريق الإعلانات والمؤتمرات والبرامج لحماية التراث الثقافي من التغير المناخي

١-برنامج ذاكرة العالم ١٩٩٢

لقد أقرت منظمة (UNESCO) في عام ١٩٩٢، برنامج ذاكرة العالم، وهو برنامج يتناول الذاكرة الجماعية للبشرية، ولقد حدد هذا البرنامج أربعة أهداف: (١) المحافظة على الممتلكات الثقافية والتراث والوثائق بما يخدم الذاكرة الجماعية العالمية والمحلية. (٢) العمل على إتاحتها لأكبر عدد من البشر. (٣) السعي على رفع مستوى الوعي لدى الشعوب حول قيمة ممتلكاتهم الثقافية وأهميتها عالمياً. (٤) إعداد أعمال تمثل الممتلكات الثقافية لنشرها وإتاحتها للجمهور مع المحافظة على الممتلكات الأصلية من الكوارث الطبيعية وتدخل الإنسان بطرق علمية وأمنة^(٢).

٢-مؤتمر لجنة التراث العالمي لعام ٢٠٠٦

أقرت اللجنة الدولية للتراث العالمي في دورتها التاسعة والعشرين في عام ٢٠٠٥ بأن أثار تغير المناخ باتت تنال من سلامة الكثير من ممتلكات التراث العالمي الثقافي والطبيعي وأن العدد مرشح لأن يزداد زيادة كبيرة في السنوات القادمة. فقد جرى بموجب قرار للجنة التراث العالمي عقد اجتماع للخبراء في آذار/ ٢٠٠٦ في مقر اليونسكو من أجل استعراض طبيعة ونطاق المخاطر التي تتعرض لها ممتلكات التراث العالمي والناجمة تحديداً عن تغير المناخ. وقد حضر هذا الاجتماع نحو (٥٠) خبيراً في تغير المناخ ومواقع التراث العالمي يمثلون الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC)، واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC)، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) واتفاقية رامسار بشأن الأراضي الرطبة، ومعهد الموارد العالمية (WRI)، والهيئات الاستشارية لاتفاقية التراث العالمي: الاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN) والمجلس الدولي للآثار والمواقع (ICOMOS) والمركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها (ICCROM)، فضلاً عن أكاديميين وعلماء ومنظمات غير حكومية. وتمخض هذا الاجتماع عن وضع استراتيجية لمساعدة الدول الأطراف على اعتماد الاستجابات المناسبة، وإعداد تقارير للتنبؤ بآثار تغير المناخ على التراث العالمي وكيفية مواجهتها^(٣).

(١) ايسيبو ديزون وآخرون، دليل الأعمال الموجهة لحماية التراث الثقافي المغمور بالمياه: إرشادات الملحق أنفاقية اليونسكو لعام ٢٠٠١، ترجمة: زين سعيد، (مركز ايكروم، الشارقة، ٢٠١٦)، ص ١١-٣.

(٢) نعمة خير الله، الأرشيف والتراث الثقافي: تبيين وديمقراطية ثقافية، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، السنة (٢٢)، العدد (٤٤)، (منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، كانون الأول/ ٢٠١٨)، ص ٢٦.

(٣) أوغستين كوليت وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

٣- إعلان دبلن حول مضامين التغير المناخي للاستدامة الثقافية

تبنت منظمة دولية الوديعات الوطنية والهيئات التابعة لها في المؤتمر الثالث عشر في دبلن- أيرلندا، في أيلول/٢٠٠٩، إعلان دبلن حول التغيرات المناخية وبموجبه ونيابة عن مواطني حركة التراث العالمي، حثت قادة العالم على إتخاذ إجراءات قوية وحاسمة لمعالجة تغيرات المناخ وتأثيرها على التراث من خلال استراتيجيات التخفيض التي تقلل من التغيرات المناخية واستراتيجيات التكيف للتعامل مع نتائجها التي لا بد منها. المهمة العالية لمنظمة دولية الوديعات الوطنية (INTO) هي تطوير الحفاظ وتعزيز التراث الثقافي والطبيعي لكل الامم لمنفعة سكان العالم.

٤- توصية وارسو ٢٠١٨

تمّ إقرار توصية وارسو بشأن إعادة بناء التراث الثقافي، في المؤتمر الدولي حول "تحديات استعادة التراث العالمي"، الذي عُقد في القلعة الملكية في وارسو في ٨/آيار/٢٠١٨، حضر المؤتمر ممثلو UNESCO، ICOMOS، ICCROM، البنك الدولي، وأكثر من (٢٠٠) مشاركٍ يمثلون ثلاثين دولة، لمناقشة المشاكل المتعلقة بإعادة بناء مواقع التراث العالمي، وإعادة الإعمار الحضري وإعادة بناء المباني التاريخية أو مجمعات المباني التي دمرت نتيجة النزاعات المسلحة أو الكوارث الطبيعية^(١).

الخاتمة

يُعد التراث الثقافي من القضايا المهمة محلياً، وإقليمياً ودولياً، وله قيمة كبيرة، ولذلك يزداد الأهتمام بحمايته، إذ يمثل أحد العناصر الجوهرية للحضارة والثقافة الوطنية، فهو يمثل الرصيد الدائم من التجارب والخبرات التي يرثها الإنسان والمجتمع من أسلافه، ويستمد منها القدرة لمواجهة الحاضر، وتصور المستقبل بوصفه من أهم مكونات الذاكرة البشرية الممتدة عبر التاريخ.

لا يؤثر تغير المناخ على المواقع الأثرية (المادية) التي يشملها تعريف التراث الثقافي فحسب، بل يؤثر أيضاً على العلاقة التي تربط البشر بهذه الأماكن وعلاقاتهم ببعضهم ببعض، وكل ذلك أساسي ومتعلق بشكل مباشر بالقدرة في التخفيف من تغير المناخ والتكيف معه.

ولن تكتمل الجهود الدولية للتخفيف من أثر تغير المناخ والصمود أمامه دون النظر إلى التراث الثقافي، فنحن لسنا بحاجة إلى الثقافة والتراث والفنون من أجل البقاء فقط، بل وأيضاً من أجل الازدهار بالرغم من حقيقة

(١) ألكسندرا فاتسوافتشيك وآخرون، توصية وارسو بشأن تعافي وإعادة بناء التراث الثقافية، ترجمة: زكي أصلان وآخرون، (المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، الشارقة، ٢٠١٨)، ص ص ٢-١٠.

تغير المناخ، يكمن مفتاح ذلك كله في بناء المرونة، والتي تشمل القدرة على التحول والقدرة على الاستمرار والقدرة على التكيف.

فإن الثقافة والتراث والفنون هي مفتاح لكل المكونات الثلاثة للصمود والقدرة على التكيف، إذ تفتح الاستراتيجيات القائمة على الثقافة آفاقاً مبنية على النظم التقليدية للتماسك الاجتماعي والقوة المجتمعية لتمكين الناس من التعامل مع الإجهاد والتغيير، وترتكز هذه الاستراتيجيات على القيم الموروثة النابعة من الثقة الراسخة والشبكات الاجتماعية القوية والعلاقة القوية بالمكان، وكل هذا ضروري لتكاتف المجتمعات وصمودها وقت التحديات.

الاستنتاجات

توصلت الدراسة وفي ضوء الافتراض الذي انطلقت منه الى العديد من الاستنتاجات، وعلى النحو الآتي:

١- إن التغير المناخي أحد أكبر التحديات البيئية في القرن الواحد والعشرين، وأكثرها تأثيراً على التراث الثقافي المادي، بحكم تواجدها وتلامسها المباشر مع البيئة المناخية للأرض، إذ أدى الأثر التنموي غير المستدام، كالنمو السكاني، تغير أنماط الإستهلاك، أنظمة الطاقة، وإستهلاك الوقود الأحفوري إلى زيادات غازات الاحتباس الحراري، مما عجل بتغير المناخي أكثر نطاقاً وحدة، مسبباً إجهاداً مفرطاً للأنظمة البيئية التي تتواجد فيها معالم التراث الثقافي المادي.

٢- تضم العديد من مناطق العالم مواقع أثرية، تعود أعمارها إلى مئات وآلاف السنين، جميعها تشهد على تطور الحضارة الإنسانية؛ لكنها اليوم في مواجهة الخطر المناخي، الذي بدأ بالأنشطة البشرية، ويتجلى ذلك في: تغير أنماط المطر، وارتفاع مستوى سطح البحر، وتغيرات في مستويات المياه الجوفية، وانتشار الجفاف والفيضانات، كل هذه الأحداث تؤثر بالسلب على المناطق الأثرية.

٣- إزاء ماحدث للكثير من المدن الأثرية والمواقع الطبيعية للتراث الثقافي العالمي والتي ذكرنا بعض النماذج منها في بحثنا فقد نال جزءاً كبيراً من الاهتمام والرعاية الدولية، فظهرت العديد من الاتفاقيات والتوصيات والبروتوكولات الدولية المقررة لحماية التراث الثقافي المادي، واستجابة لهذا التأثير الذي لا يمكن إنكاره لتغير المناخ على آثار ومواقع التراث العالمي، تعمل منظمة اليونسكو ولجنة التراث العالمي على بناء قدرات البلدان والمجتمعات للاستعداد والتعافي من الآثار والكوارث المتعلقة بتغير المناخ.

٤- بالرغم من وجود نظام حماية دولية للتراث الثقافي المادي إلا أنه بحاجة إلى تطوير عن طريق تفعيل تنفيذ الاتفاقيات والمواثيق الدولية المعنية بحماية التراث الثقافي العالمي الذي تضرر من جراء التغير المناخي.

التوصيات

- ١- ينبغي تعزيز التعاون الدولي بغرض تلبية الحاجة المتزايدة إلى رصد تأثير تغير المناخ على التراث العالمي، من خلال بيانات أكثر دقة وذات صلة. وتطوير سياسات عامة شاملة للعمل المناخي من خلال الثقافة يعد خطوة أساسية للنهوض بجدول أعمال المناخ العالمي المشترك.
- ٢- تفعيل الصكوك الدولية المعنية بحماية التراث الثقافي المادي، وإيجاد آلية دولية ملزمة لجميع الدول في احترام وحماية التراث الثقافي بسبب التغير المناخي، لاسيما أن تغير المناخ تهديد عالمي عابر للحدود.
- ٣- السعي عن طريق التنسيق بين الهيئات الوطنية المعنية بالتراث الثقافي ومنظمة اليونسكو لإدارة ملف الأهوار ولاسيما أنها من ضمن مواقع التراث العالمي المحمية من قبل منظمة اليونسكو، والتي تضررت بشكل كبير بفعل التغير المناخي، فضلاً عن المواقع الوطنية الأثرية الأخرى التي ضمن قائمة التراث العالمي.

المصادر

أولاً: الوثائق الرسمية

- ١- اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي، المادة (١)، أقرها مؤتمر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، الدورة (١٧) في ٢٣/ تشرين الثاني/ ١٩٧٢، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، باريس، ٢٠٠٤.
- ٢- المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ترجمة: المركز الإقليمي للعربي للتراث العالمي، (المنامة، ١٠/ تموز/ ٢٠١٩).
- ٣- النصوص الأساسية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، طبعة معدلة، باريس، ٢٠٢٠.

ثانياً: التشريعات والقوانين الوطنية

- قانون الآثار والتراث النافذ رقم (٥٥) لعام ٢٠٠٢، المادة (٧)، ط٢، شركة دار المعمورة، وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار- الهيئة العامة للآثار، ط٢، شركة دار المعمورة، بغداد، ٢٠١٤.

ثالثاً: الكتب

- ١- أبو خلدون ساطع الحصري، آراء وأحاديث في العلم والاخلاق والثقافة، ط٢، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥).
- ٢- ألكسندرا فاتسوافتشيك وآخرون، توصية وارسو بشأن تعافي وإعادة بناء التراث الثقافية، ترجمة: زكي أصلان وآخرون، (المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، الشارقة، ٢٠١٨).

٣-أوغستين كوليت وآخرون، دراسات حالات عن تغير المناخ والتراث العالمي، (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس، ٢٠١٣).

٤-ايسيبو ديزون وآخرون، دليل الأعمال الموجهة لحماية التراث الثقافي المغمور بالمياه: إرشادات لمحقق اتفاقية اليونسكو لعام ٢٠٠١، ترجمة: رنين سعيد، (مركز ايكروم، الشارقة، ٢٠١٦).

٥-عبد علي الخفاف وآخرون، أهوار العراق: ثلاث دراسات في البيئة والحيوان والسياحة، ط ١، (مركز الرافدين للحوار، بيروت، ٢٠١٩).

رابعاً: الرسائل والإطار

١-آمال دباب فراح، الحماية القانونية للغابات في الاتفاقيات الدولية والتشريع الوطني، اطروحة دكتوراه، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر، ٢٠١٩-٢٠٢٠).

خامساً: الدوريات والمجلات العلمية

١-الألسكو في عيدها الذهبي: خمسون عام من الإنجازات ١٩٧٠-٢٠٢٠، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٠٢١).

٢-سامي جاد عبد الرحمن واصل، التعاون الدولي في مواجهة ظاهرة التغير المناخي، المجلة القانونية، المجلد ١٤، العدد ٣، (جامعة القاهرة، القاهرة، تشرين الثاني/٢٠٢٢).

٣-سليمان ابراهيم العسكري، دور التعليم في الحفاظ على التراث الثقافي، وقائع الملتقى العربي الأول للتراث الثقافي، (المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، الشارقة، ٦-٨/شباط/٢٠١٨).

٤-منى ظواهرية، التغيرات المناخية ورهانات السياسة البيئية الدولية، مجلة اقتصاديات شمال اقتصاديات شمال افريقيا، المجلد ١٦، العدد ٢٢، (مخبر العولمة واقتصاديات شمال افريقيا، جامعة حسنية بن بو علي بلشلف، الجزائر، ٢٠٢٢).

٥-نعمة خير الله، الأرشيف والتراث الثقافي: تامين وديمقراطية ثقافية، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، السنة (٢٢)، العدد (٤٤)، (منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، كانون الأول/٢٠١٨).

سادساً: التقارير والنشرات

-تقرير النشرة الأخبارية لمنظمة (UNESCO)، المجلد (٣)، العدد (٢)، مكتب العراق، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، بغداد، تموز-كانون الأول/٢٠١٥).

سابعاً: المواقع الإلكترونية

١- الأمم المتحدة، أسباب تغير المناخ وأثاره، العمل المناخي، نيويورك، استخرج بتاريخ ٢٥/١١/٢٠٢٣، الموقع الإلكتروني:

<https://www.un.org/ar/climatechange/science/causes-effects-climate-change>

٢- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، قائمة التراث العالمي، باريس، استخرج بتاريخ ٢٩/١١/٢٠٢٣،

الموقع الإلكتروني: <https://whc.unesco.org/ar/list>

ثامناً: المصادر الأجنبية

1-JUKKA JOKILEHTO, The context of the Venice Charter (1964), Conservation and Management of Archaeological Sites, vol (2), (ICCROM, Rome, 1998).

2-Marilena Vecco, A definition of Cultural heritage: from the tangible to the intangible, Journal of Cultural Heritage, vol. 11, no.3, (Italia, July-September 2010).

Sources

First: Official Documents

1 -Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage, Article (1), adopted by the Conference of the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, Session (17), November 23, 1972, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, Paris, 2004.

2-Guidelines for the Implementation of the World Heritage Convention, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, translated by the Arab Regional Centre for World Heritage (Manama, July 10, 2019).

3- Basic Texts, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, Revised Edition, Paris, 2020.

Second: National Legislation and Laws

-The Antiquities and Heritage Law in force No. (55) of 2002, Article (7), 2nd ed., Dar Al-Maamoura Company, Ministry of State for Tourism and Antiquities - General Authority for Antiquities, 2nd ed., Dar Al-Maamoura Company, Baghdad, 2014.

Third: Books

- 1- Abu Khaldoun Sati' Al-Husri, Opinions and Conversations on Science, Ethics, and Culture, 2nd ed., (Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1985).
- 2- Aleksandra Wałęsławczyk et al., The Warsaw Recommendation on the Recovery and Reconstruction of Cultural Heritage, translated by Zaki Aslan et al., (Regional Office for the Preservation of Cultural Heritage in the Arab World, Sharjah, 2018).
- 3- Augustin Collet et al., Case Studies on Climate Change and World Heritage, (United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, Paris, 2013).
- 4- Eusebio Dizon et al., Guide for Actions for the Protection of Underwater Cultural Heritage: Guidelines for the 2001 UNESCO Convention, translated by Raneen Saeed, (ICCROM, Sharjah, 2016).
- 5- Abdul Ali Al-Khafaf et al., The Marshes of Iraq: Three Studies on Environment, Animals, and Tourism, 1st ed., (Al-Rafidain Center for Dialogue, Beirut, 2019).

Fourth: Theses and Frameworks

- Amal Dabbab Farah, Legal Protection of Forests in International Agreements and National Legislation, PhD Thesis, (Faculty of Law and Political Science, Djilali Liabes University, Sidi Bel Abbes, Algeria, 2019-2020).

Fifth: Scientific Journals and Periodicals

- 1 -ALECSO on its Golden Jubilee: Fifty Years of Achievements 1970-2020, (Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Tunis, 2021).
- 2 -Sami Jad Abdel Rahman Wasil, "International Cooperation in Confronting Climate Change," Legal Journal, Volume 14, Issue 3, (Cairo University, Cairo, November 2022).
- 3-Suleiman Ibrahim Al-Askari, "The Role of Education in Preserving Cultural Heritage," Proceedings of the First Arab Forum on Cultural Heritage, (Regional Office for the Preservation of Cultural Heritage in the Arab World, Sharjah, February 6-8, 2018).
- 4 -Mona Zawahiri, "Climate Change and the Challenges of International Environmental Policy," Journal of North African Economics, Volume 16, Issue 22, (Globalization and North African Economics Laboratory, Hassiba Ben Bouali University, Belchef, Algeria, 2022).

5- Ni'mah Khair Allah, Archives and Cultural Heritage: Valorization and Cultural Democracy, Arab Journal of Archives, Documentation and Information, Year (22), Issue (44), (Publications of the Al-Tamimi Foundation for Scientific Research and Information, Tunisia, December 2018).

Sixth: Reports and Publications

-UNESCO Newsletter Report, Volume (3), Issue (2), Iraq Office, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, Baghdad, July-December 2015.

Seventh: Websites

1 -United Nations, Causes and Effects of Climate Change, Climate Action, New York, retrieved on November 25, 2023, website:

<https://www.un.org/ar/climatechange/science/causes-effects-climate-change>

2- United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, World Heritage List, Paris, retrieved on November 29, 2023, website:

<https://whc.unesco.org/ar/list/>

Eighth: Foreign sources

1-JUKKA JOKILEHTO, The context of the Venice Charter (1964), Conservation and Management of Archaeological Sites, vol (2), (ICCROM, Rome, 1998).

2-Marilena Vecco, A definition of Cultural heritage: from the tangible to the intangible, Journal of Cultural Heritage, vol. 11, no.3, (Italia, July-September 2010).

ملحق رقم (١): صور لنماذج مواقع التراث العالمي

صورة (١)

مدينة البندقية وبحيراتها الشاطئية



صورة (٢)

أهوار جنوب العراق



صورة (٣)

مركز مدينة شيسكي كروملوف (الجمهورية التشيكية)



صورة (٤)

مركز مدينة براغ (الجمهورية التشيكية)



المصدر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، قائمة التراث العالمي، باريس، استخرج بتاريخ

٢٩/٧/٢٠٢٥، الموقع الإلكتروني: <https://whc.unesco.org/ar/list>